العدد ٩٠٤ — ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٥٠ — السنة الثامنة عشرة

الرسالة والرواية

فهرس العدد

معانى الهجرة ... ... : للاستاذ واصف البارودى ١٢١٦

دم الحسين ... ... : » على العمارى ١٢١٩

هوى على الشاطىء ... ... : » كامل محمود حبيب ١٢٢١

روتسكى ... ... : » أحمد بك رمزى ١٢٢٣

مارأيت وماسمعت فى سورية ولبنان : » حبيب الزحلاوى ١٢٢٧

زائرة الحمى (قصيدة) ... ... : » عبد الرحيم عثمان صارو ١٢٢٩

(تعقيبات) — الى معالى وزير المعارف فى العراق — لحظات مع ١٢٣٠
الفنان « الفرنسى » بيكاسو — شعراء فى الميزان .

(الأدب والفن فى أسبوع) — ذكرى شوقى — على السجل — ١٢٣٤
اتجاه الأدب ووقائع الحياة المصرية —

(الكتب) — البحرية الاسلامية — تأليف الدكتور على محمد فهمى شتا ١٢٣٧
للاستاذ منصور جاب الله — فى رحاب الصوفية — تأليف
الأستاذ أحمد الشرباصى — للاستاذ أحمد عبد اللطيف بدر .

(البريد الأدبى) حول مثال التشبيه فى القرآن — الى الأستاذ عباس خضر — ١٢٣٩
الدراسات العليا فى الأزهر تعقيب على مقال .

(القصص) — امرأة معذبة — للأستاذ يوسف يعقوب حداد ١٢٤٢

٣٥ . ٣٥

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

18me : année No 904

LeCaire 30 — 10—1950

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٩٠٤ «القاهرة فى يوم الاثنين ١٨ محرم سنة ١٣٧٠ — ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٥٠ — السنة الثامنة عشرة»

معانى الهجرة

للوسناذ واصف البارودي

نحن اليوم فى سنة ١٣٧٠ من هجرة محمد بن عبد الله ، النبي العربي ، المختار من ربه ، الخالق المنعم ، لدخول قدس أقداس الحياة السرمدية ... فلطلع على أدق أسرارها خفاء فى الازل ، وعلى ألطف معانيها خلودا فى الأبد ، وأكتشف ما فى الحياة من نواميس تتحق بها سعادة الانسان بتحقق إنسانيته ، فردا ومجتمعا ، فى دنياه وآخرته ! ...

١٣٦٩ سنة مضت على هجرة محمد بن عبد الله ، باعث نهضة العرب ومحققها ، وهو المصطفى من رب العالمين ، جلت حكمته ، لحمل رسالة إلهية تنير ظلام الافئدة ، وتهز كيان الارواح فى الاجساد ، فتتجه النفوس ، فى اتباعها طائعة مختارة ، الى ما تقتضيه تلك النواميس الإلهية ، نواميس الحياة ، من إيمان وثبات وإقدام ، وعزم وتضحية وإخلاص ، تنعم بها إنسانية الإنسان فى تحقيق ذاتيتها ! ...

نحتفل اليوم بذكرى مرور ١٣٦٩ سنة على هجرة محمد بن عبد الله ، العربي المتحرر ، بإرادة علوية قديرة ، ليكون الهادى لطريق الحق الذى يتحرر فى سلوكه عباد الله ، من قيود الوثنية الظالمة ، ومن طغيان أوثانها المستعبدة — أوثان الحجر وأوثان البشر وأوثان النفوس ، وقد اتبع ما أوحاه إليه ربه فى كتابه الحكيم — قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما الهكم إله واحد ، فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ، ولا يشرك بعبادة ربه أحدا .

« قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى ... هذا ما أمره به ربه ! فلا مندوحة له إذن عن تحمل أعباء الرسالة وفق نواميس الحياة البشرية .. سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا !...

الدعوة دعوة إلى الله ، والدين دين الله .. ومهمة صاحب الرسالة تبليغ تلك الدعوة ، وتثبيت أركان ذلك الدين !! فهل يتم له ذلك ، وهو بشر ، إلا بالصبر على الأذى وبتحمل المكاره ، أولا ، ثم بالجهاد ، فى أوسع معانيه — من جهاد نفس ، تثبيتا للجنان فى مواقف الضعف والهوان ، وجهاد قتال ، دفاعا عن الحرية ، وحماية للحق الذى يجب ان يصان ؟ ...

رسالة النبي رسالة تجدد وتحرر . وقد تسامت رسالة محمد بن عبد الله فى الدفاع عن حرية الإنسان إلى درجة أبت معها أن تكره أحدا على إتباع الدين ، وقد تحمل صاحبها ما تحمل فى سبيل الدعوة إليه ، وفى سبيل نشره وتثبيت أركانه

فى القلوب !.. فاوحى إليه ربه صريح قوله ـ « لا إكراه فى الدين » ... فتقررت بذلك حرية العقائد بين البشر ، ما دامت العقائد تحترم الحرية ، وما دامت متحررة من طغيان الاوثان ومن قيود طاغوتها .

وقد كان محمد بن عبد الله ، صاحب هذه الذكرى ، خير قدوة للبشر فى التحرر ، وخير معلم أوضح معانى الحرية على حقيقتها ، فى التفكير وفى الشعور وفى النزوع ، قولا وعملا . ولم يكفه هذا ، وقد تحمل فى سبيله أنواع الأذى والآلام ، بل عقد النية على الجهاد فى سبيل الدفاع عن حرية الإنسان ، فهاجر هجرة الجهاد .

والجهاد ، ليس هو ، فى حقيقته ، مطلق الحرب والقتال ! وإنما هو حرب فى سبيل الله دفاعا عن مثل عليا ، من حق وخير وجمال ، الله جماعها . وهو قتال لا هوادة فيه ، صونا للحرية من أن تشوه حقيقتها ، أو أن يعتدى على تقديسها طغاة الاوثان . فليس التعدى على حقوق الغير جهاداً ، وليس فى الضغط على حرية الإنسان ، فى تفكيره وشعوره ونزوعه ، وفى التعبير عنها ، أى معنى للجهاد ؛ وإنما هما قتال عدوان وطغيان أوثان !

فالجهاد الذى تغذيه المثل العليا ، المتحررة المحررة ، هو من المعانى الأولى التى تتضمنها هجرة الرسول العظيم وصحبه الميامين . فما وجدت فى القرآن الكريم آية ذكرت فيها الهجرة ، إلا ذكر معها الجهاد فى سبيل الله . فقد ورد ، مثلا فى سورة البقرة ، قوله تعالى ـ « ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله ، أولئك يرجون رحمة الله ، والله غفور رحيم » وهكذا فى سورة آل عمران والأنفال والنحل والحج . ففيها جميعها آيات بينات تقرن الهجرة بالجهاد وتنص دائما على ان يكون فى سبيل الله ، أى فى سبيل المثل العليا ، والله جماعها ، لتحرير البشر من تحكم الاغيار ظلما واستعبادا ! ...

فالهجرة اذن هجرتان ـ هجرة جهاد فى سبيل الله وهجرة سعى فى سبيل الدنيا للذة والاقتناء . والنية هى قوام التمييز بين الهجرتين . وقد أوضح ذلك نبى الهجرة فى قوله ـ « إنما الاعمال بالنيات ، وإنما لكل أمرىء ما نوى ؛ فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله . ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه

فليست هجرة السعى وراء الكسب أو العيش هجرة جهاد ؛ وليست هجرة الالتجاء هجرة جهاد ؛ وإنما تكون هجرة الجهاد بتبييت النية ، وبالتكتل الصادق ، والاستعداد الصحيح للدفاع عن حرية الإنسان فى حياته ، وللتضحية فى سبيل حرية الوطن ، فى بلاد ورثها عن آبائه وأجداده ، ولمحاربة طغيان الأوثان ، ومكافحة الظلم والاستعباد .

ولهذا كان على من يرغب فى هـــذه الهجرة أن يسبقها بهجرة روحية ، هى هجرة النفس إلى ربها ، تحقيقا للآية الكريمة ـ « فآمن له لوط ، وقال إنى مهاجر إلى ربى ، إنه هو العزيز الحكيم » وبهذه الهجرة يتحقق الإيمان الصحيح ، دون التواء ولا نفاق .

وأنت إذا تأملت فى آية الهجرة التى وردت فى سورة البقرة ـ « إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله » . لوجدت أن الهجرة قد ذكرت بين حالتين ـ حالة الإيمان وحالة الجهاد . فالهجرة إذن ، فى حقيقة معناها نتيجة طبيعية للايمان تستلزم الجهاد . وهى هجرة رياضة روحية ، تتصل بها الروح بربها لتنفذ من قيود التقاليد البالية ، ومن تعسف طغيان الأوثان ، على أنواعها ، وهجرة نشاط عملى يتنقل بها الإنسان إلى حيث يتسنى له الاستعداد للجهاد الذى تستلزمه ، إنقاذاً للحرية الإنسانية التى أرادها الخالق لعباده .

ولا فرق بين أن يكون المكان بعيدا أو قريبا ، فالشأن كل الشأن فى وجود الانصار الصادقين ، وفى التكتل والانسجام فى إيمان صحيح ، وبنية خالصة . وهذا ما جرى للرسول الاعظم وصحبه الميامين ، تحقيقا لرسالته الإنسانية ، المنسجمة مع حكمة الله فى نواميس الحياة .

فليست أهمية هجرة الرسول فى الانتقال من بلد إلى بلد ، وإنما تتجلى أهميتها وتبرز أدق معانيها السامية فى اختيار الوقت الملائم بعد تركيز عقيدة الإيمان ، وتثبيتها فى نفوس نساء ورجال ، يتكونون بها تكونا إنسانيا جديداً ، فيولدون ولادة ثانية ، يتحررون معها مما يرسفون فيها من قيود التفكير والشعور ،

وينقذون بها من إرث الاستسلام لطغيان الاوثان : أوثان النفس في داخل كيانها ، وأوثانها في صلتها مع كون هو خارج عن وجودها الذاتي ، أي مع محيطها . أولئك النساء وأولئك الرجال هم أناس يعرفون كيف يبيعون نفوسهم في سبيل الله ، أي في سبيل العقيدة التي انعقدت عليها قلوبهم في صميم الأفئدة ، وفي سبيل المبادىء والمثل العليا التي تستلزمها تلك العقيدة . وبذلك وحسب تستكمل الأمم نهضتها وتحقق أمجادها ..

إن الإسلام وقد كان الحافز القوى للعروبة في وثبتها لتحرير البشرية ، وفي نهضتها لتكوين حضارة إنسانية محررة ، تصل الأجيال في ماضيها وحاضرها ومستقبلها ؛ إن هذا الإسلام كان في زمن الهجرة ، عند مفترق الطريق . فاما وثوب وتقدم ، واعتلاء ومجد ، وإما إنكماش وتقهقر وتلاش وفناء ! ... فالوضع كان إذن ، بالنظر إلى المسلمين العرب ، أو العرب المتجددين ، وضع موت أو حياة . فجاءت الهجرة محكا يميز الخبث من الطيب . ويفرق بين النفاق والإخلاص . ولا قيام لمبدأ قويم ، ولفكرة صحيحة ، إلا بجهود المخلصين من المؤمنين ! فلا يتعلق أمر النجاح على الكمية ، وإنما على الكيفية وحدها يتوقف النجاح في الجهاد.

فمعاني الهجرة أوسع مدى من أن يحصرها حديث ، ولعلها تتلخص في إستلزام الجهاد لفكرتها بعد إيمان صحيح وعقيدة راسخة ؛ ونجاحها في حسن اختيار الوقت الملائم مع الاستعداد التام للحوادث ، وفي اكتشاف المؤمنين المخلصين والمؤمنات المخلصات ، وفي الاعتماد على هؤلاء مهما قل عددهم ؛ ولا اعتبار للكمية في الحياة . والهجرة مع ذلك كله عزم وإقدام وثبات وتضحية وإخلاص .

فهل لنا ، وندائي للمواطنين في البلاد العربية جمعاء ، مسيحيين ومسلمين ... هل لنا وقد استدار الزمن وأصبحنا في وضع يجب فيه ان نتعاون جميعا على نهضة وطنية قومية صادقة ، أن نستمد من معاني الهجرة قوة نستعيد بها المجد الضائع ؟ ... أم سنظل على زهونا في ترديد الالفاظ وتبادل المجاملات ، تتسابق في حلبة الاطناب في الأقوال ، والافتخار بما نقول ؟ ... كأني بنا وقد أصبحنا نرى أن لا واجب علينا يتجاوز حدود هذه الأقوال ، والزهو بما فعل الاقدمون ! ... وقد أصبح الذكى العبقرى فينا من يعرف كيف يستغل تلك الذكريات العظيمة لمصالح خاصة حقيرة ، بالنسبة لما يجب ان يتحقق بها في ذات إنسانية الإنسان من معان ومن أمجادا ...

اللهم صل وسلم وبارك على نبيك محمد بن عبد الله ، وعلى صحبه الميامين ، من مهاجرين وأنصار ، وقد أمرتهم بالهجرة ، فاجابوا داعي الله . اللهم اهدنا سبيلك ، ووفقنا لتفهم حقيقة التحرر في معاني تلك الهجرة التي غيرت وجه التاريخ ! وأرشدنا للعمل الصالح لنا ولجميع البشر ، لنهنأ الإنسانية بالسلام والطمأنينة والسعادة ! وأنقذنا ، اللهم من قيود عقولنا ، ومن استسلام نفوسنا ، حتى ندرك معنى قولك ، وقولك الحق ، في كتابك المنزل -

« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

صدق الله العظيم ! ...

بيروت — واصف البا وري

المفتش الأول في وزارة التربية الوطنية

وزارة المعارف العمومية

وكالة الوزارة لشئون الصحة المدرسية

قسم المستخدمين

اعلان

تعلن وكالة وزارة المعارف لشئون الصحة المدرسية عن حاجتها الى إخصائيين اجتماعيين من خريجي مدرسة الخدمة الاجتماعية والمعهد العالي للخدمة الاجتماعية للتعيين في الدرجة السادسة بالمرتب المقرر لمؤهلاتهم وتقدم الطلبات باسم صاحب السعادة وكيل وزارة المعارف لشئون الصحة المدرسية شارع عبد العزيز بالقاهرة في موعد غايته أول نوفمبر سنة ١٩٥٠ . والموظفون يتقدمون بملفاتهم عن طريق مصالحهم .

٦٣٣٥